فان كل شيء عنده بمقدار لا يخفى عليه شيء من
امرهم وكلهم اتيه اي كل واحد منهم يأتيه
يوم القيمة فردا اي وحيدا ليس معه في الدنيا
شيء من مال او بضر يمنعه ولما رد سبحانه
وتعالى على اصناف الكفر وبالغ في شرح
احوالهم في الدنيا والاخرة ختم السورة بذكر
احوال المؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي سيحدث
لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها
من قرابة او صداقة او اصطناع معروف او غير
ذلك روي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله عبدا يقول لجبريل احببت
فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في
السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض
واذا ابغض الله العبد قال مالك لا احسبه
الا قال في البغض مثل ذلك والسبب في
الاصل في ان السورة سميت وكان
سيجعل اما لان السورة سميت
المؤمنون ح ممقوتين بين الكفر فوعدهم
الله

فوعدهم الله تعالى ذلك اذا قوي الاسلام
والمعنى سيحدث لهم في القلوب مودة واما
ان يكون ذلك يوم القيمة يحببهم الله الى
خلقه بما يظهر من حسناتهم وروي عن كعب
قال ما كتب في التوراة لامة خير في الارض
حتى يكون ابدا وها من السماء من الله عز
وجل ينزلها على اهل السماء ثم على اهل الارض
وتصديق ذلك في القران قوله سيجعل لهم الرحمن
ودا وقال ابو مسلم معناه يهب لهم ما يحبون
والود والمحبة سواء ولما ذكر سبحانه وتعالى
انه ييسر ذلك بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي
اي لولا انه تعالى نقل قصصهم الى اللغة
العربية لما تيسر ذلك لك لتبشر به المتقين
اي المؤمنين وتنذر اي تخوف به قوما لدا
اي جمع الداي جدل بالباطل وهم كفار مكة
ثم انه تعالى ختم السورة بموعظة بليغة
فقال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من
قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيب
الرسل لانهم اذا تاملوا وعلموا انه لا بد

Copyright King Saud University